

مقبرة رومانية في قرية مرو / اربد ١٩٩٤

إعداد: حكمت الطعاني

أعمال التنقيب عن المقبرة ووصفها

بما أن المدخل الرئيسي للمقبرة يقع على عمق ستة أمتار عن مستوى سطح التربة والإختصار الوقت والجهد، تم الحفر عن المدخل بواسطة آلة وبعمق أربعة أمتار. ثم ابتدأت أعمال التنقيب اليدوي حيث تم الكشف عن ممر مقطوع في الصخر مستطيل الشكل باتجاه شرق/ غرب طوله ٣١٠ سم ومتدرج في الارتفاع إذ بلغ أقصى ارتفاع له في الجهة الغربية ٢٤٠ سم وقد غطيت جوانب هذا الممر بقصارة كلاسية ذات لون أبيض وزينت برسومات جدارية (فريسكو) والتي هي عبارة عن أشرطة عمودية نفذت بألوان متعددة هي الأحمر والأسود والأخضر والبني. إلا أن معظم هذه الرسومات تعرضت للتدمير ولم يبق منها في مكانه الأصلي إلا الشيء القليل.

وفي نهاية الممر من الجهة الغربية بُنيت واجهة المدخل الرئيسي للمقبرة (شكل ١) وهي من الحجر البازلتى المنحوت تحتا دقيقاً ويعناته فائقة يبلغ عرضها ٢١٠ سم وارتفاعها ٢٤٠ سم يعلوها أربعة مداميك من الحجر الجيري بلغ ارتفاعها ١٧٠ سم وهي مغطاة بطبقة من القصارة الكلاسية ذات لون أبيض لا تزال ثابتة في الدمامكين العلوين الثالث والرابع، بينما في الدمامكين الأول والثاني فهي مشوهه نتيجة لأعمال التخريب.

وأثناء أعمال التنقيب في الساحة الأمامية للمدخل عثر على ثلاثة أسرجة فخارية وبعض الكسر الفخارية سنائي على ذكرها لاحقاً. وللمدخل باب من الحجر البازلتى (شكل ١٢، ب) لا يزال يعمل في مكانه يبلغ طوله ١٥٤ سم وعرضه ١٠٥ سم وسمكه ٢٠ سم يزين سطحه الخارجي زخارف هندسية مكونة من ستة مستويات ويُحيط المستطيل العلوي الأيمن بمطرقة كاذبة (غير متحركة) ويفصل بين هذه المستويات شريط عمودي يحمل زخرفة متكررة على شكل نتوء دائري.

وقد عثر على مثل هذه الأبواب الحجرية والتي تحمل نفس الزخارف في عدة مواقع أثرية منها خربة قويبله (صفر ١٩٨٥: لوحة رقم ١) وخربة دوحله/ النعيمة (ساري ١٩٩٢: شكل ٥). وقد وجد الباب مفتوحاً نتيجة

الموقع

تقع قرية مرو على بعد ستة كيلومترات شمال/ شرق مدينة إربد، وتمتاز بأراضي زراعية خصبة ذات تربة حمراء معظمها مزروع بأشجار الزيتون، ولا توجد أية معالم أثرية بارزة في القرية أو حولها ما عدا موقع يبعد كيلومتراً واحداً إلى الغرب منها يطلق عليه اسم (خربة قمره) حيث يوجد في هذا الموقع عدة مقابر أثرية مقطوعة في الصخر يحتوي بعضها على بقايا رسومات جدارية (فريسكو) (Vibert-Guigue. 1982: 69).

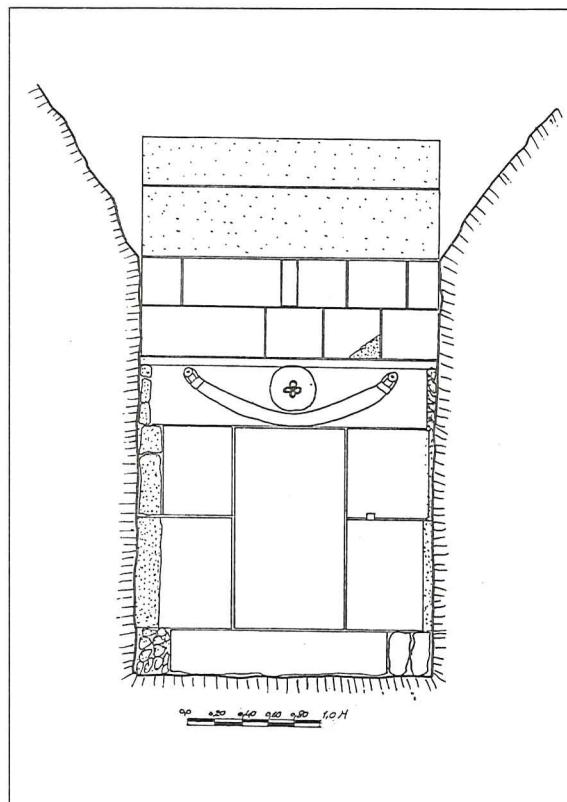
ورد ذكر القرية في المسح الأثري الذي قام به شوماخر (Schumacher 1890: 179) الا أنه لم يذكر أي شيء عن آثار هذه القرية. وفي المسح الذي أجراه متمان ذكر أن هناك كسر فخارية قليلة تعود للعصر البيزنطي المتأخر وكسر فخاريه منتشرة بكثرة على السطح تعود للفترتين العباسية والملوكية (Mittmann 1970:15-16) ولم تجر أية حفريات أثرية منظمة أو عرضية في الموقع أو حوله.

طريقة الكشف

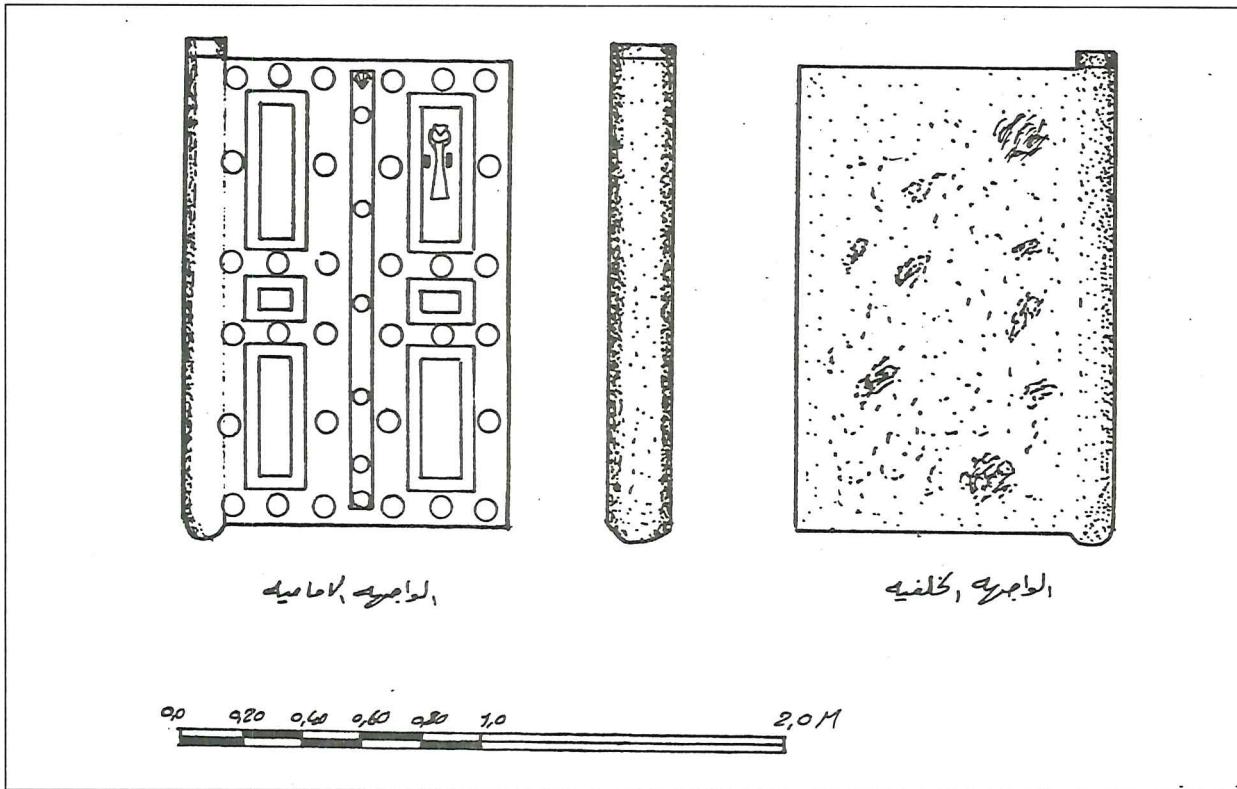
على أثر الإخبارية الواردة الى مكتب آثار إربد بتاريخ ١٢/٥/١٩٩٤ من السيد فوزي الضمر مفادها العثور على مقبرة أثرية في ساحة بيته الكائن في الجهة الجنوبية الشرقية من القرية وذلك أثناء قيامه بالحفر لعمل حفرة إمتصاصية. فقد تم الكشف على الموقع من قبل كاتب التقرير، حيث تبين أنه بعد قيام العمال بحفر طبقة التراب السطحية والتي بلغ سمكها مترين تم التوصل الى الطبقة الصخرية واستعملت آلة الحفر (الكمبريس) لحفر تلك الطبقة. وقد أحدث الحفر في الطبقة الصخرية فتحة دائرة قطرها ٧٠ سم وبعمق ٨٠ سم نفذت الى داخل المقبرة. وقد تمكن النزول الى المقبرة من خلال الفتحة وتبين أن المدخل الرئيسي للمقبرة يقع في الجهة الشرقية وأن الفتحة المستحدثة في الصخر تقع في نهاية سقف المقبرة من الجهة الغربية، وعلى الفور بدء التنقيب عن المقبرة.



شكل (٢) الباب الحجري.



شكل (١) الواجهة الأمامية لمقبرة مرو الأثرية.



شكل (٢ ب) بوابة مقبرة مرو - إربد.

الواجهة الجنوبية: تسعه مواضع لدفن في الطابق السفلي وسبعة في الطابق العلوي (شكل ٥).

الواجهة الغربية: خمسة مواضع لدفن في الطابق السفلي وخمسة في الطابق العلوي (شكل ٦).

الواجهة الشرقية: إحتوت على المدخل الرئيسي مع موضعين لدفن على يسار المدخل أحدهما في الطابق السفلي وأخر في الطابق العلوي (شكل ٦ـ).

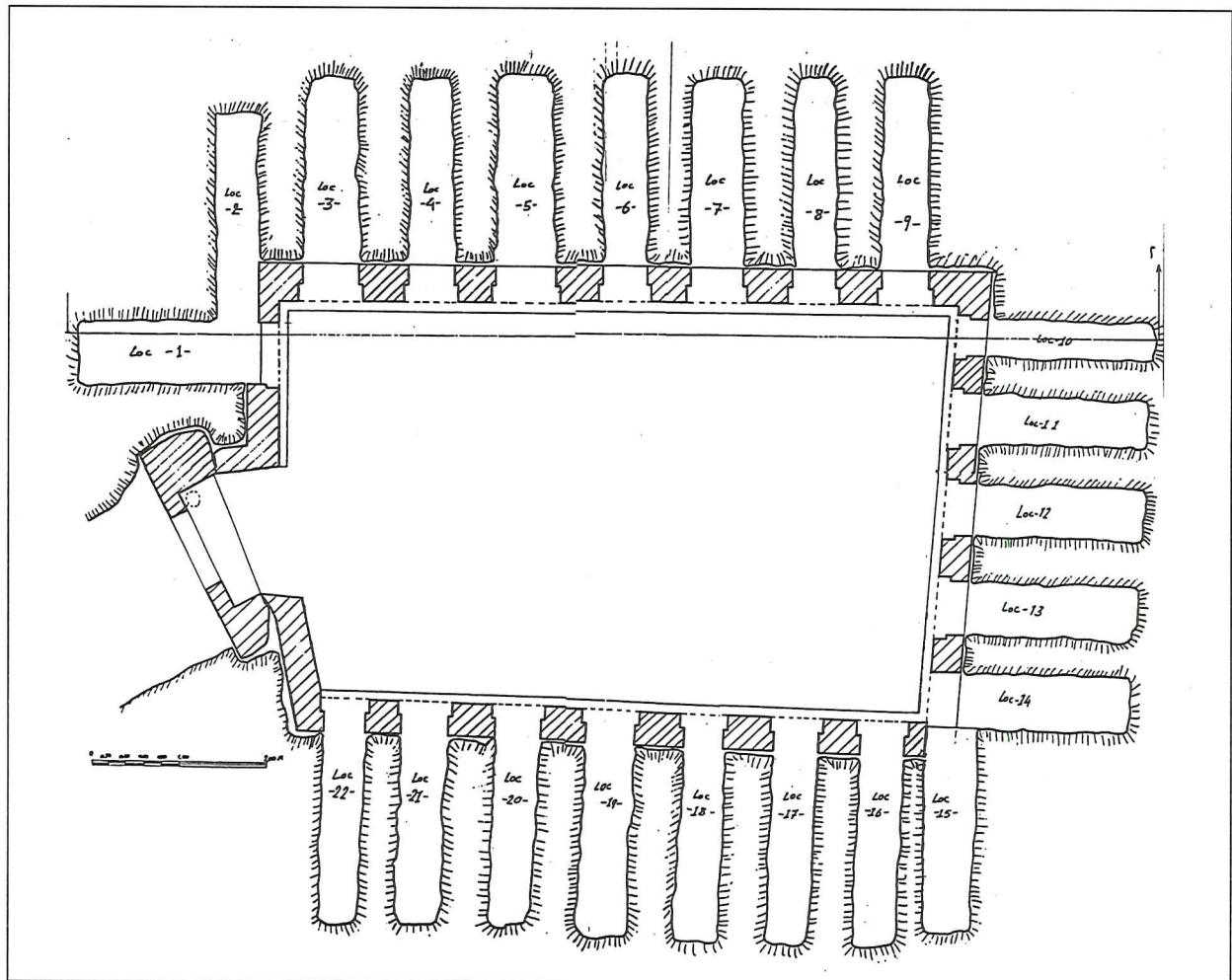
ولقد بُنيت واجهات مواضع الدفن جميعها بحجارة ذات حجم كبير وأسطبع مشغولة بعانيا فائقة. ويعلو الطابق العلوي كرنيش بارز سماكته ٤ سم. وتکاد تكون مواضع الدفن جميعها متساوية في الطابقين. وبلغ متوسط عرضها ٦٥ سم وأطوالها تتراوح مابين ٢٠-٢٣ سم بارتفاع ٨٥ سم وهي مقطوعة في الصخر الجيري ويفصل بينها قواطع صخرية سمكها من ٣٠-٣٣ سم وقد عُثر على جميع أغطية مواضع الدفن

لأعمال التخريب التي تعرضت لها المقبرة منذ مدة طويلة.

أما زخارف الساکف الذي يعلو الباب الحجري فهي عبارة عن شريط نصف دائري يخرج من كلا طرفيه عروة ثبتت ببنوة دائري على طرفي الساکف ويتوسط الشريط من الأعلى دائرة بارزة قطرها ٣١ سم يتوسطها زهرة رباعية الاوراق (شكل ١) وهذه الزخارف مشكّلة باسلوب شرقي (Avi-Yonna 1948: 146-150).

يؤدي المدخل الى ردهة داخلية مستطيلة الشكل باتجاه شرق/ غرب يبلغ طولها ٧٤٠ سم وعرضها ٤٢٠ سم بارتفاع ٢٩٠ سم (شكل ٢) وتحتوي المقبرة على ٤٢ موضعًا لدفن وهي مكونة من طابقين وجاءت مرتبة على جوانب المقبرة على النحو التالي:-

الواجهة الشمالية: ثمانية مواضع لدفن في الطابق السفلي وستة في الطابق العلوي (شكل ٤).

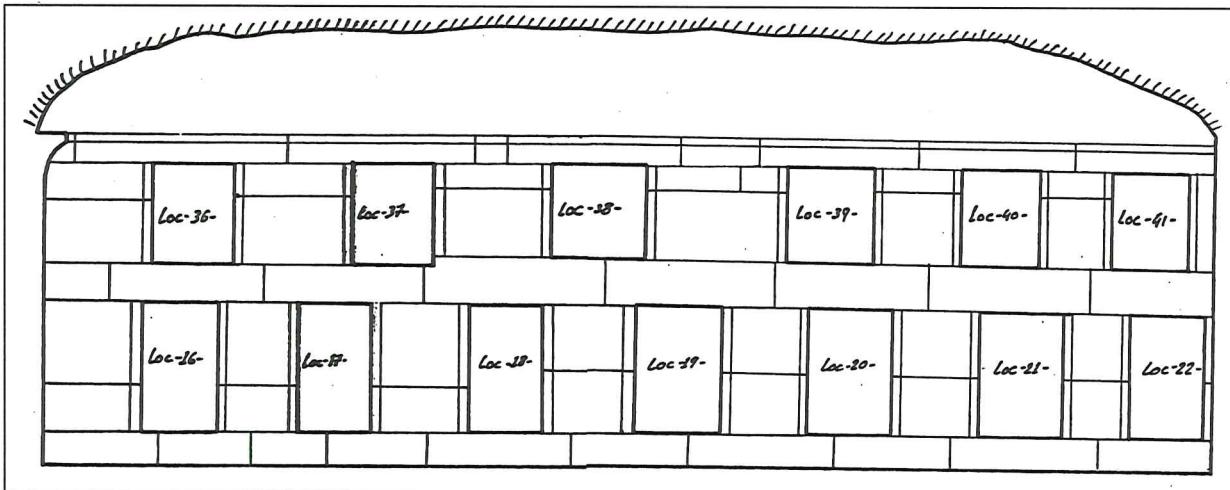


وبدا واضحًا أن الطابق العلوي من مواضع الدفن بالإضافة إلى خمسة منها في الطابق السفلي غير مستعملة وهي خالية من أية مخلفات مما يدل على أن هذه المقبرة لم يكتمل الدفن بها.

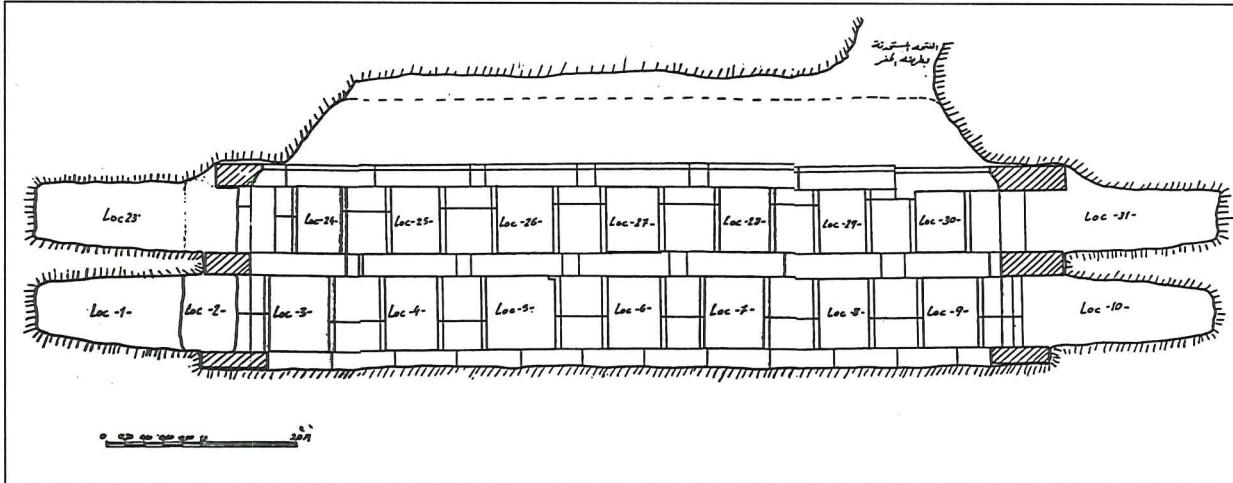
أما بقية مواضع الدفن في الطابق السفلي فقد امتدت إليها يد العبث والتخرّب حيث عثر على بقايا نظام مفتتة وبعض الكسر الفخارية والزجاجية المتاثرة وعثر في بعض منها على كمية محدودة من أدوات الزينة كالأساور الحديدية والزجاجية ودبابيس من العظم والبرونز بالإضافة إلى قرط أذن ذهبي وكمية من الخرز وقطعتي عملة برونزية. وأثناء تنظيف الساحة

ملقة على أرضية المقبرة (شكل ٧) بسبب أعمال التخرّب المشار إليها.

وهذه الأغطية من حجارة جيرية منتظمة الشكل ومشغولة بعنابة وبمثابة حجر واحد لكل موضع دفن مساحته مطابقة لساحة مدخل الموضع وبسمكة ١٥ سم. وقد عثر على نقش يوناني (شكل ٨) على أحد هذه الأغطية كتب باللون الأسود مكون من سبعة أحرف الحرفين الأول والأخير غير واضحين -- **AOCXOC** ..^(١) وترجمته للعربية (موسكس) وهو اسم علم مذكر ربما يكون اسم أحد الأشخاص الذين دفنتوا في المقبرة.

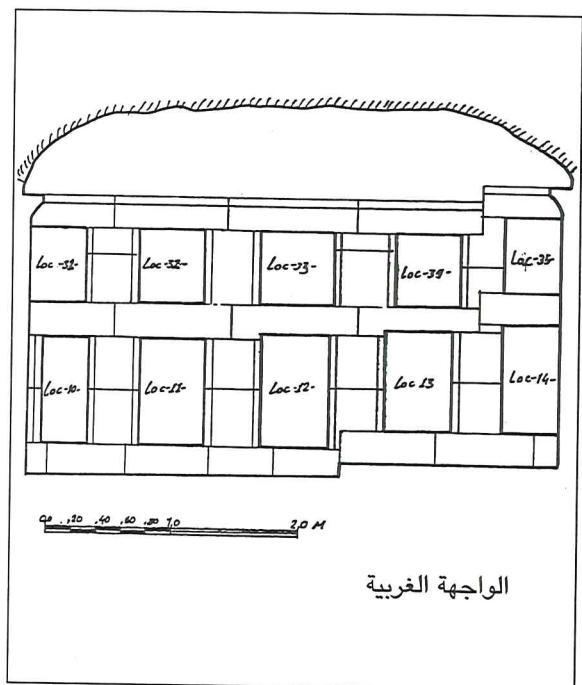
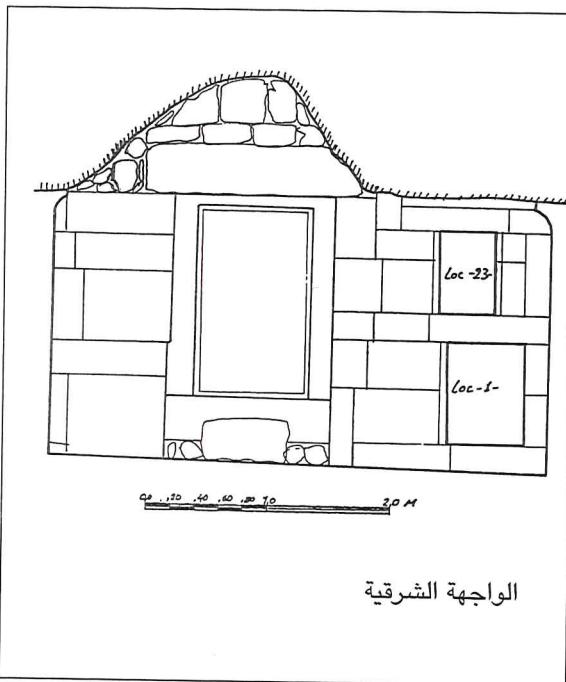


شكل (٤) مقطع الواجهة الشمالية للمقبرة.



شكل (٥) مقطع الواجهة الجنوبية للمقبرة.

(١) قرأ النقش الدكتور نبيل عطا الله - معهد الآثار والأنثروبولوجيا - جامعة اليرموك / إربد.



شكل (٦ب) مقطع الواجهة الشرقية للمقبرة.

شكل (٦أ) مقطع الواجهة الغربية للمقبرة.



شكل (٧) منظر عام للمقبرة من الداخل.



شكل (٨) نقش يوناني على أحد أغطية مواضع المدفن.

يشابهها في موقع أخرى:-

١) سراج فخاري دائري الشكل، له مقبض هرم قاعدته حلقة يزين الوجه حلقات مستديرة حول فوهة الزيت وزخارف على الجانب، عليه ترسبات كاسية طوله ٩ سم وارتفاعه ٢,٥ سم (شكل ٩ رقم ١)، شكل ١٩ رقم (١)، مكان العثور: الساحة الوسطى. المقارنة: جرش (القضاد ١٩٨١ لوحة ٣ شكل ٢ رقم ٧) طبقة فحل Pl. (Smith, 1973:Pl. 65, no. 507).

٢) سراج فخاري دائري الشكل، له مقبض قاعدة حلقة. يزين الوجه حلقات مستديرة حول فتحة الزيت وزخارف على الجانب، مطلية باللون الأحمر، طوله ٩ سم إرتفاعه ٢,٥ سم (شكل ٩ رقم ٢)، (شكل ١٩ رقم ٤) مكان العثور: الساحة الوسطى. المقارنة:

جرش (القضاد ١٩٨١ لوحة ٣ شكل ٢ رقم ٧) (Zayadine, 1981: Pl. v, no 1:13) جرش (Zayadine, 1973: Pl 12:2, no. 44) عمان

الوسطى للمقبرة والتي غطتها الأتيرية المتسرية من المدخل بالإضافة إلى الكتل الصخرية المتتساقطة من سقف المقبرة عثر على مجموعة من الأسرجة الفخارية وعددها تسعة أسرجة وكمية من الكسر الفخارية. ولكون سقف المقبرة معرضًا للسقوط بسبب التشقات الموجودة في الصخر فقد تقرر نقل مجموعة البوابة البازلتية لإعادة بنائها بجوار مبنى متحف آثار اربد. وقد أشرف على هذه العملية المهندس السيد أمجد بطاینه.

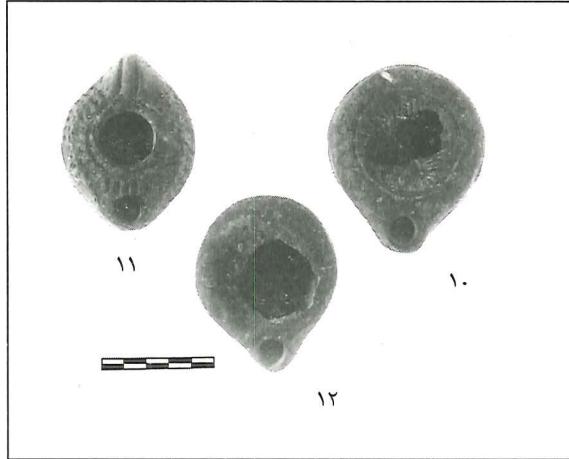
تأريخ المقبرة

بما أن قطعتي العمدة البرونزية التي عثر عليها في المقبرة غير واضحة المعالم بسبب التآكل، فقد اعتمد في تأريخ المقبرة وبشكل خاص على الأسرجة والكسر الفخارية التي عثر عليها. وتبين من خلال تلك المخلفات أن المقبرة ترجع إلى العصر الروماني المتأخر القرن الثالث - الرابع الميلادي. فيما يلي وصفاً لأبرز المكتشفات مع مقارنتها بما

- (Hadidi, 1979 Pl. 58. nos.: 28, 29.
- ١٠) حجر مغزل مصنوع من الحجر قطره ٢,٥ ارتفاعه ٨, سم لون أسود (شكل ١٢ رقم ١٤ وشكل ١٩ رقم ١١) مكان العثور: قبر رقم ١٣. المقارنة: طبقة فحل: 1981 (Mc Nicoll, 1979: 1981: Pl. 132, no.7).
- ١١) ثمانية خرزات من الكهرمان الأسود، شكل الخرزة نصف دائري لها ثقبين صغيرين على طرفيها (شكل ١٣ رقم ١٥) مكان العثور: قبر رقم ١٣ (Hadidi, 1979: Pl. 58, ١٩٨١: no.36).
- ١٢) أحد عشر خرزة صغيرة الحجم محززة السطح الخارجي بخطوط طويلة. اللون: عسلى (شكل ١٣ رقم ١٦) مكان العثور قبر رقم ١٣.
- ١٣) مشبكين من العظم طول الواحد ٩ سم رأس المشبك على شكل كوز الصنوبر (شكل ١٤ رقم ١٧ وشكل ٢٠ رقم ١٠) مكان العثور: قبر رقم ١٣. المقارنة طبقة فحل: (Mc Nicoll, 1979 , 1981: Pl. 184 , no. 18).
- ١٤) قرط أدنى ذهبي دائري الشكل (شكل ١٥ رقم ١٨) مكان العثور: قبر رقم ١٣. المقارنة طبقة فحل (Smith, 1973: Pl. 78, no. 285).
- ١٥) قطعتي عملة برونزيتين احدهما مثقوبة من طرفها للتعليق، متراكبتين وغير واضحتين المعالم (شكل ١٦ رقم ١٩). مكان العثور على القبر رقم ١٧.
- ١٦) مشبك وأدوات من البرونز (شكل ١٧ رقم ٢٠) مكان العثور: قبر رقم ١٧.
- ١٧) جرس صغير من البرونز وإسوارة برونزية (شكل ١٨ رقم ٢١)، مكان العثور: قبر رقم ١٧.
- ١٨) كسرة من وعاء للطبخ، اليد متصلة مع حافة الفوهة، محززة السطح الخارجي، العجينة مخلوطة بشوائب كلاسيية، لون السطح الخارجي رمادي داكن والسطح الداخليبني غامق، الحرق جيد (شكل ٢٠ رقم ٧) المقارنة: السلط 1979: Pl. 53, no. 48.
- ١٩) فوهة ابريق فخارية اليد متصلة مع حافة الفوهة، العجينة مخلوطة بشوائب كلاسيية دقيقة اللون أحمر فاتح، الحرق جيد الصناعة بالدولاب شكل ٢٠ رقم ٨.
- ١١) خمسة أسرجة فخارية دائري الشكل (شكل ١٢ رقم ٦, ٥, ٣, ٨, ٧) (وشكل ١٩ رقم ٢) القاعدة مسطحة فتحة الزيت مكسورة فتحة الفتيلة محروقة. اللون أحمر فاتح. مكان العثور: الساحة الوسطى. المقارنة: خربة قويبله (صفر ٥٨٩١ لوحة ٢. شكل ٣).
- ٤) سراج فخاري دائري الشكل، فتحة الزيت مكسورة، قاعدته حلقة غير منتظمة، يُزين الجوانب أشكال بيضوية غائرة، طوله ٩ سم ارتفاعه ٥,٥ سم اللون أحمر فاتح (شكل ١١ رقم ٤ وشكل ١٩ رقم ٣) مكان العثور: الساحة الوسطى. المقارنة: الساحة الوسطى (Mc Nicoll, 1979-1981: Pl. 133, no. 13).
- ٥) سراج فخاري دائري الشكل، قاعدته حلقة غير منتظمة. فتحة الزيت مكسورة. حولها حلقات دائيرية وعلى الجانب زخارف مشكلة بدوار صغيرة غائرة طولة ٥,٥ سم ارتفاعه ٢ سم: عليه ترسيات كلاسية (شكل ١٠ رقم ٩) مكان العثور: الساحة الوسطى. المقارنة: خربة قويبله (Mare, 1994: Fig. 9:6).
- ٦) سراج فخاري دائري الشكل، قاعدته حلقة، فتحة الزيت مكسورة، يُزين الوجه حلقة دائيرية بداخلها شكل غير واضح مشكلة بخطوط غائرة، ويزين الجوانب أشكال بيضوية غائرة طوله ٨,٥ سم ارتفاعه ٢,٥ سم. اللون: أحمر فاتح (شكل ١١ رقم ١٠ وشكل ١٩ رقم ٥) مكان العثور: أمام المدخل الرئيسي. المقارنة: خربة قويبلة (Mare, 1994: Fig. 10:3).
- ٧) سراج فخاري دائري الشكل، فتحة الزيت مكسورة فتحة الفتيلة محروقة، طولة ٨ سم. اللون أحمر فاتح. مكان العثور: أمام المدخل الرئيسي. المقارنة: مثل الأسرجة (٢, ٥, ٦, ٧, ٨).
- ٨) سراج فخاري كمثري الشكل يُزين الوجه حلقة دائيرية حول فتحة الزيت وزخارف على الجانب، قاعدته بيضوية، طوله ٨ سم اللون أحمر فاتح (شكل ١١ رقم ١١ والشكل ١٩ رقم ٦) مكان العثور أمام المدخل الرئيسي. المقارنة: طبقة فحل (Smith, 1973: Pl. 65, no. 96).
- ٩) إسوارتين من الزجاج قطر الأولى ٥,٤ سم محززة السطح الخارجي وقطر الثانية ٤ سم سطحها الخارجي أملس. اللون أسود (شكل ١٢ رقم ١٣ وشكل ٢٠ رقم ١٢) مكان العثور قبر رقم ٢٠.

وذلك السيدين حسين ديبياجه ويوسف الزعبي من معهد الآثار والأنثروبولوجيا / جامعة اليرموك لدورهما في أعمال التصوير، فلهم مني كل الشكر والتقدير.

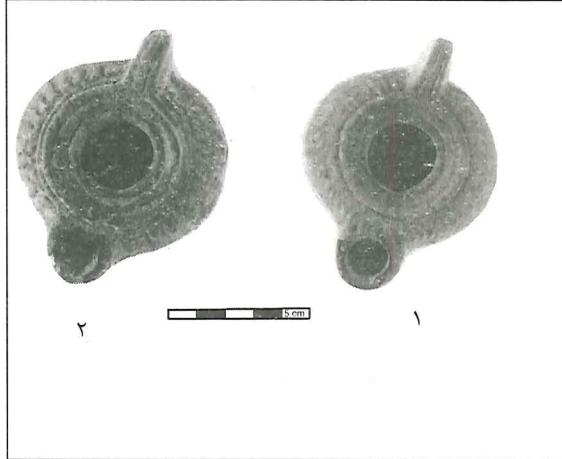
حکمت الطعاني
دائرة الآثار العامة / مكتب آثار اربد



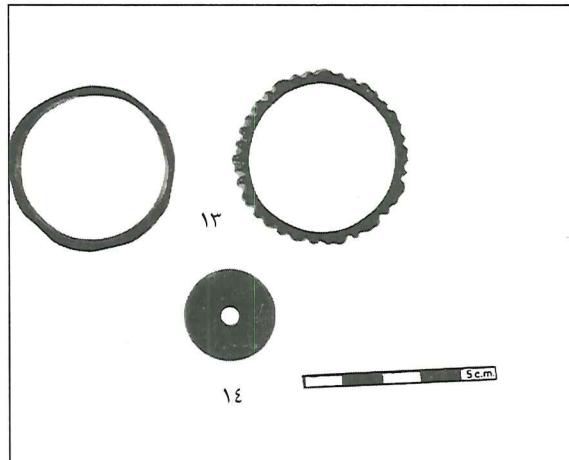
شكل (١١) أسرجة فخارية رقم (١٢-١٠) عثر عليها أمام المدخل الرئيسي للمقبرة.

٢٠) الجزء السفلي من إبريق فخاري محزز السطح الخارجي. قاعدته دائيرة بارزة للأعلى اللون كريمي (شكل ٢٠ رقم ٩). المقارنة: السلط (Hadidi, 1979: Pl. 53, no. 46).

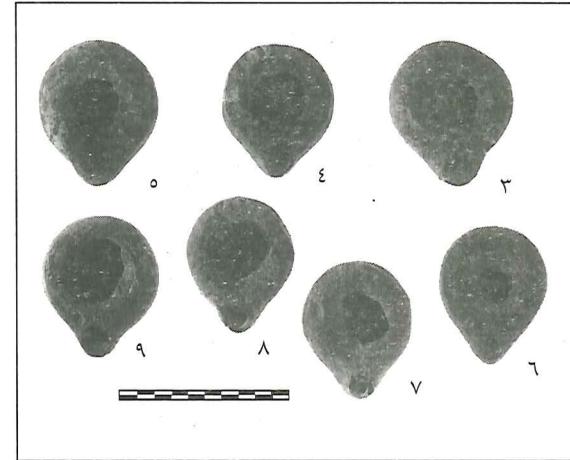
لا يسعني الا أن أتقدم بالشكر للمهندس السيد أمجد بطائنه الذي شاركتي في تحبير المخططات للمقبرة



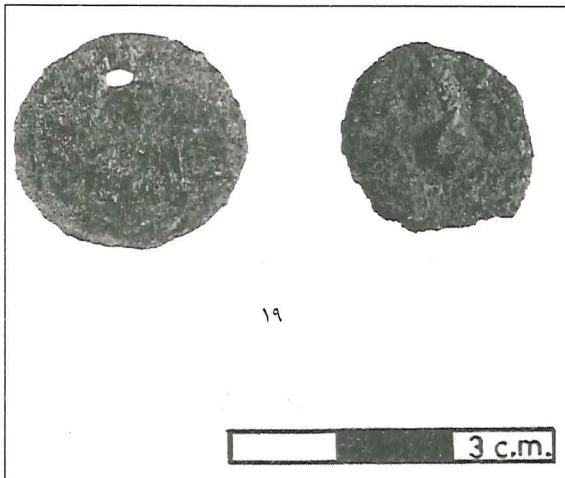
شكل (٩) أسرجة فخارية (١ - ٢).



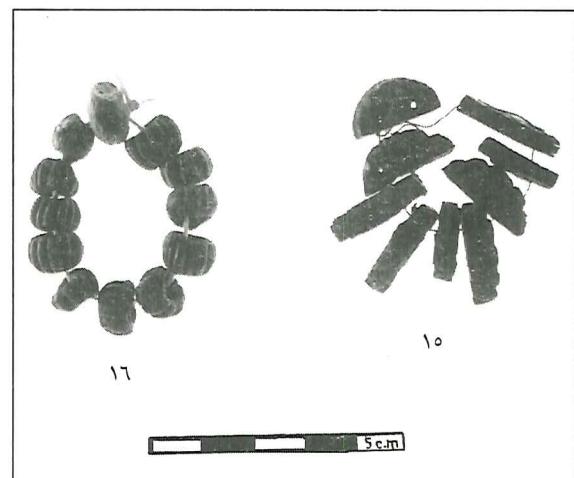
شكل (١٢) أساور زجاجية وحجر مغزل.



شكل (١٠) مجموعة أسرجة فخارية رقم (٣ - ٩).



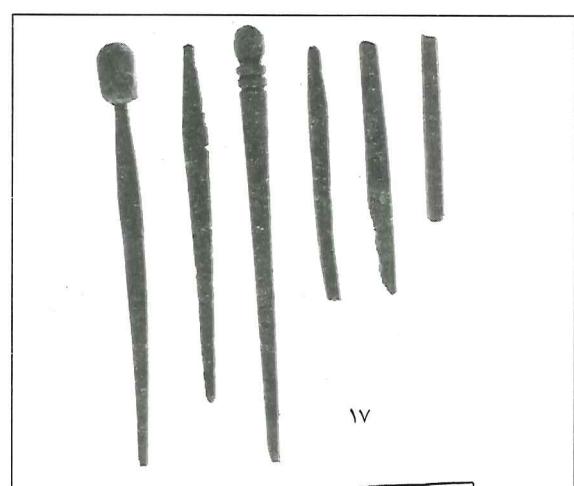
شكل (١٦) قطعتي عملة من البرونز.



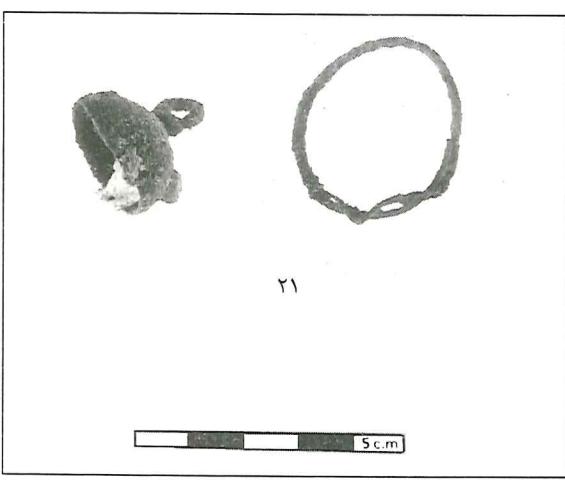
شكل (١٧) مجموعة من الخرز.



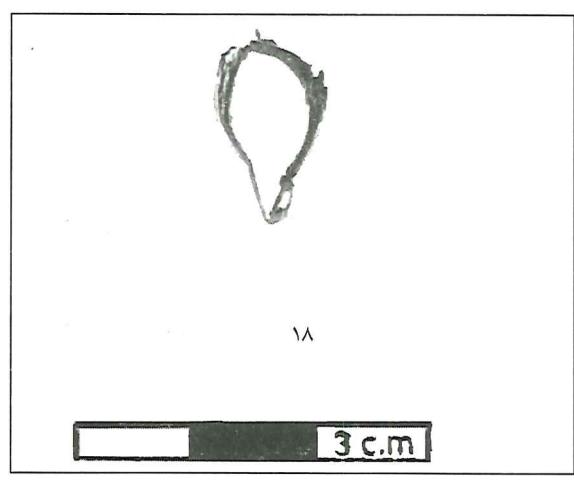
شكل (١٨) أدوات من البرونز.



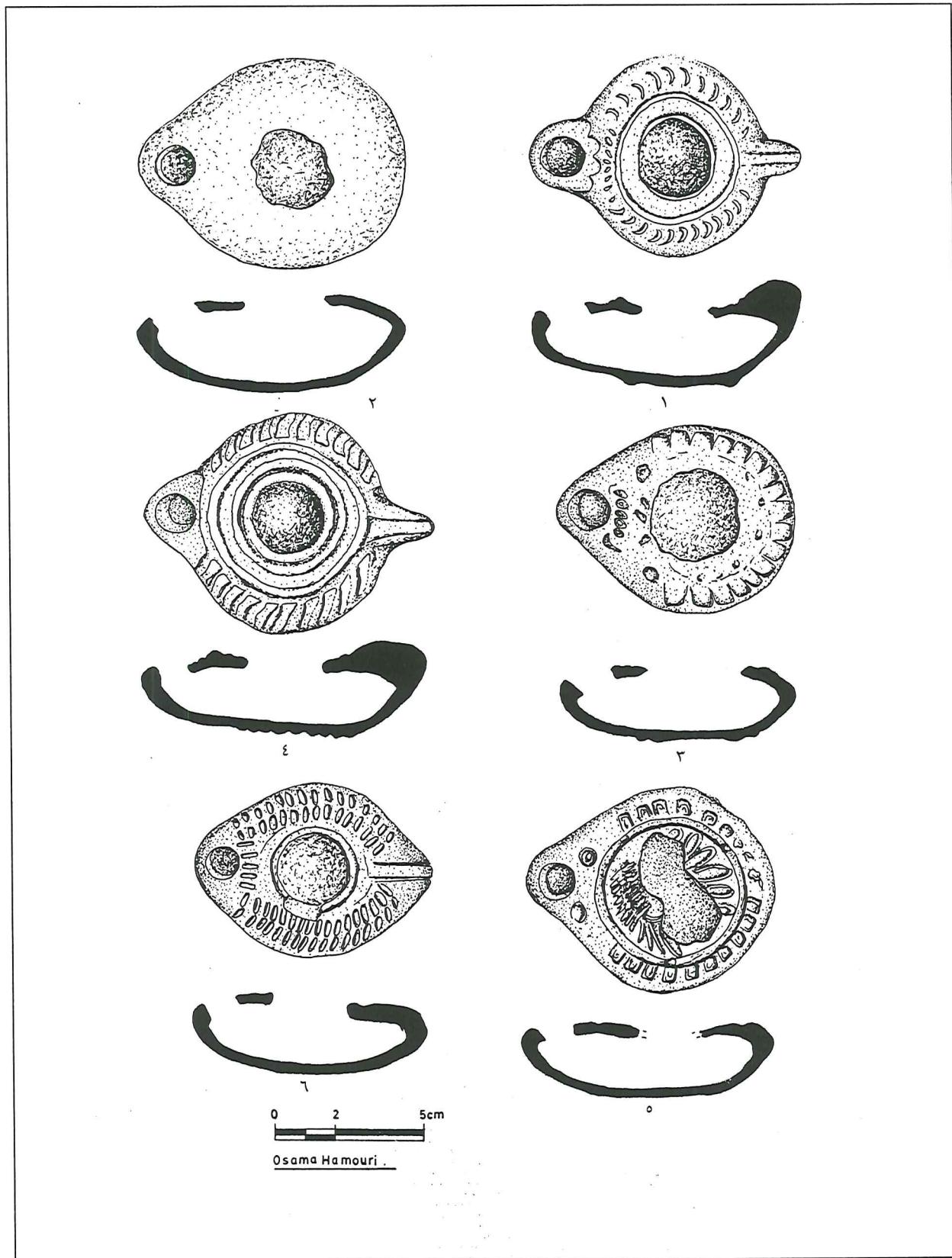
شكل (١٩) مشابك من العظم.



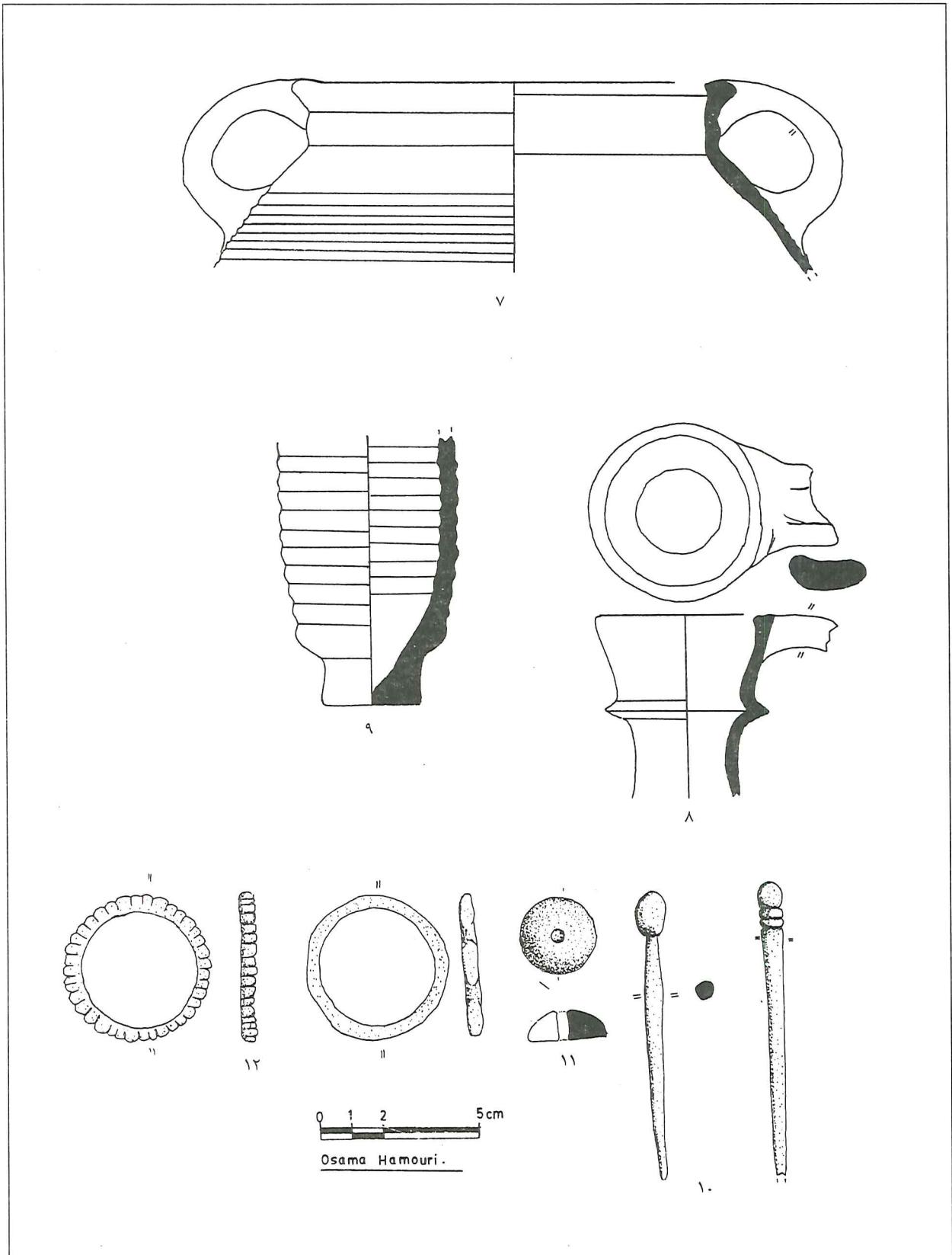
شكل (٢٠) أساور وجرس من البرونز.



شكل (٢١) قرط أذن ذهبي.



شكل (١٩) أسرجة فخارية.



شكل (٢٠) كسر فخارية وأدوات حلي - مقبرة مرو ١٩٩٤

المراجع

ساري، صالح ١٩٩٢ تقرير أولي عن نتائج التنقيبات الأثرية في خربة دوحله - النعيمة الموسم الثاني صيف ١٩٩١. حولية دائرة الآثار العامة. ٣٦: ٣٧٣-٣٩٨.

صفر، زاهد ١٩٨٥ تقرير أولي عن أعمال الحفر والصيانة في قوييليه مدفن رقم ١٨ قرب عين الحاجة، أيار - حزيران ١٩٨٥. تقرير غير منشور.

قضاء، فيصل ١٩٨١ مقبرة رومانية في جرش. حولية دائرة الآثار العامة. ٢٥: ١١-١٤.

Bibliography

- Avi-Yonna, M.
1948 Oriental Elements in the Art of Palestine in the Roman and Byzantine Periods. *QDAP* 13.
- Hadidi, A.
1979 A Roman Family Tomb at es-Salt. *ADAJ* 23: 129-137.
- Mare, H.
1994 The 1992 Season of Excavation at Abella of the Decapolis. *ADAJ* 38: 359-378.
- Mc Nicoll, A.
1979-198 Pella in Jordan, An Interim port on the Joint University of Sydney and the College of Wooster. *Excavation at Pella* Vol I: 144, 148, 146.
- Mittmann, S.
1970 Beiträge Zur Siedlungs und Territorialgeschichte des Nordlichen Ostjordanlands. Otto Harrassowitz: Wiesbaden.
- Schumacher, G.
1890 Palestine Exploration Fund, Northern Ajlun Within the Decapolis. 179.
- Smith, R. H.
1973 *Pella of the Decapolis*, Vol. I. London: The college of Wooster.
- Vibert-Guigue, CL.
1982 Tombe aux peints du nord de la Jordanie al, époque Romainne. *ADAJ* 26: 67-79.
- Zayadine, F.
1973 Recent Excavation on the Citadel of Amman, A Preliminary Report, *ADAJ* 18: 17-35.
1986 The Jerash Project for Excavation and Restoration. A Synopsis with Special Reference to the work of the Department of Antiquities. Pp. 7-28 in F. Zayadine (ed.) *Jerash Archaeological project 1981-1983*: Vol. I. Amman, Department of Antiquities.